

## ﴿استجيبوا لربكم﴾

الحمد لله الملك الحق المبين ، خلق الخلق ليعبدوه ، وبالألوهية يفردوه ، السموات مطويات بيمينه ، والأرض جميعا في قبضته ، أمر الناس بعبادته ، وأرسل لهم رسولا يبين لهم دعوته ، وحثهم على إجابته ، وفرض عليهم طاعته ، وحذرهم من معصيته ، فمن أجابه دخل الجنة ، ومن أعرض فقد أبى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ، من أطاعه فقد أطاع الله ، ومن تولى فلا يلومن إلا نفسه ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ، وبعد ،

عباد الله !

أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله وطاعته ، والاستجابة لأمره ، قال ربنا - سبحانه - : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " ( آل عمران : ١٠٢ ) .

أما بعد ، فإن الله ﷻ ، خلق الخلق فرزقهم وأنعم عليهم بنعم لا تعد ولا تحصى ، فكان حقا على العباد أن يعبدوه ويوحدوه ، ويستجيبوا لأمره ، قال - سبحانه - : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " ( البقرة : ٢١ ) .

فالاستجابة لأمر الله وطاعته ، وطاعة رسوله ﷺ ، شرط الإسلام ، ودليل الإيمان ، فليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

لذا كان الإيمان الصادق مقتضيا للانقياد لأمر الله والاستسلام له .

- **وجوب الانقياد لله ورسوله :**

قال الله - تبارك وتعالى - : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " (النساء : ٦٥) .

ففي هذه الآية يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة ؛ أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا ؛ ولهذا قال: {ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} أي: إذا حكمتك ؛ يطيعونك في

بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة. (١)

فلا إيمان بلا انقياد لأمر الله ، والاستجابة لحكمه ، قال ﷺ: " وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ \* وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ \* وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ \* أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \* إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ " (النور: ٤٧-٥٢). ففي هذه الآيات، دليل على أن الإيمان، ليس هو مجرد القول حتى يقترب به العمل، ولهذا نفى الإيمان عن تولى عن الطاعة، ووجوب الانقياد لحكم الله ورسوله في كل حال، وأن من ينقد له دل على مرض في قلبه، وريب في إيمانه، وأنه يحرم إساءة الظن بأحكام الشريعة، وأن يظن بها خلاف العدل والحكمة. (٢)

وإن التولي عن طاعة الله ورسوله ، وعدم الاستجابة للأمر والنهي سبب لحبوط العمل وذهاب ثوابه ، قال ﷺ: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ " (محمد: ٣٣). ففي هذه الآية الكريمة يقول تعالى ذكره: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بالله ورسوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في أمرهما ونهيهما (وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) يقول: ولا تبطلوا بمعصيتكم إياهما، وكفركم بربكم ثواب أعمالكم فإن الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح. (٣)، فطاعة الله ورسوله ، فيها الفلاح والنجاح والسعادة في الدنيا والآخرة .

**آثار وثمار الاستجابة لأمر الله ورسوله .**

**عباد الله !**

إن الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ ، فيها الخير والبركة ، وفيها الأجر والثواب والفلاح ، وإن المؤمن الصادق هو الذي يسارع إلى طاعة الله ولو في أحوال ، فهؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ سارعوا لأمر رسول الله ﷺ على ما بهم من الجراح وذلك لما رجع النبي ﷺ من غزوة "أحد" إلى المدينة، وسمع أن أبا سفيان ومن معه من المشركين قد هموا بالرجوع إلى المدينة، ندب أصحابه إلى الخروج – مع ما أصابهم من جرح عظيم وإرهاق

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٤٩/٢ .

(٢) تفسير الكريم الرحمن . ص ٥٧١ .

(٣) جامع البيان ١٨٧/٢٢ .

شديد في غزوة أحد ، فخرجوا استجابة لله ولرسوله، وطاعة لله ولرسوله، فوصلوا إلى "حمراء الأسد" وجاءهم من جاءهم وقال لهم: {إن الناس قد جمعوا لكم} وهموا باستئصالكم، تخويفا لهم وترهيبا، فلم يزدتهم ذلك إلا إيمانا بالله واتكالا عليه. قال ربنا جل جلاله: "الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران : ١٧٢). (٤)

والمعنى: أن الله- تعالى- لا يضيع أجر هؤلاء المؤمنين الصادقين، الذين أجابوا داعي الله وأطاعوا رسوله، بأن خرجوا للجهاد في سبيل عقيدتهم بدون وهن أو ضعف أو استكانة مع ما بهم من جراح شديدة ، وآلام مبرحة . ثم بين- سبحانه- جزاءهم فقال: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ " أي الذين أحسنوا منهم بأن أدوا جميع الأمور، واتقوا الله في كل أحوالهم بأن صانوا أنفسهم عن جميع المنهيات، لهؤلاء أجر عظيم لا يعلم كنهه إلا الله- تعالى-. (٥)

### أيه الإخوة !

اعلموا أنه لا حياة للقلب ولا للروح إلا بطاعة الله ورسوله والمسارعة إلى ذلك في العسر واليسر والمنشط والمكره ، فإن غذاء الأرواح بالتعلق بوحى الله النازل من السماء ، قال ربنا عز وجل : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " . (الأنفال : ٢٤) . والمعنى استجيبوا للطاعة وما تضمنه القرآن من أوامر ونواهي، ففيه الحياة الأبدية، والنعمة السرمديّة، ومن المعاني التي تحتملها هذه الآية أن فيها حث على المبادرة إلى الطاعة، قبل حلول المنية، فمعنى (يحول بينه وبين قلبه) يميته فتفوته الفرصة التي هو واجدها، وهو التمكن من إخلاص القلب، ومعالجة أدوائه وعلله، ورده سليما، كما يريد الله، فاغتنموا هذه الفرصة، وأخلصوها لطاعة الله ورسوله. فشبه الموت بالحيلولة بين المرء وقلبه، الذي به يعقل، في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه. (٦)

وإن المؤمن المستجيب لأمر الله ورسوله أهلٌ لإحسان الله إليه بأن يجزيه خير الجزاء ويدخله الجنة ، قال سبحانه وتعالى : " لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ

<sup>٤</sup> ( تيسير الكريم الرحمن . ص ١٥٧ . بتصرف يسير .

<sup>٥</sup> ( التفسير الوسيط ٣٤٠/٢ .

<sup>٦</sup> ( محاسن التأويل ٢٧٦/٥ .

الْمَهَادُ " (الرعد : ١٨) . ففي هذه الآية غاية البشري لأهل الاستجابة ففيها يقول تعالى ذكره: أما الذين استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم إلى الإيمان به، وأطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله، فإن لهم الحسنَى، وهي الجنة. (٧)

فمن سارع إلى طاعة الله ورسوله ، واستجاب للأمر والنهي ، وحكم كتاب الله تعالى وشرعه في حياته فقد ظفر بالجنة ونجا من النار .

**فعلى العبد أية الإخوة** أن يبادر إلى التوبة والعودة إلى الله ، وأن ينضم إلى قافلة أهل الاستجابة ويردّد مع المؤمنين الصادقين " سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " قبل أن يأتي يوم لا ينفع الندم ، ويتمنى الرجوع للعالم فلا يجاب إلى ذلك ، قال الحق تبارك وتعالى : " اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ " (الشورى : ٤٧) . ففي هذه الآية الكريمة يأمر تعالى عباده بالاستجابة له، بامتنال ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، وبالمبادرة بذلك وعدم التسويف، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذي إذا جاء لا يمكن رده واستدراك الفائت، وليس للعبد في ذلك اليوم ملجأ يلجأ إليه، فيفوت ربه، ويهرب منه.

بل قد أحاطت الملائكة بالخليقة من خلفهم، ونودوا {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَبَخْتُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَآتِفُوا لَا تَتَّخِذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ} وليس للعبد في ذلك اليوم نكير لما اقترفه وأجرمه، بل لو أنكر لشهدت عليه جوارحه ، وهذه الآية ونحوها، فيها ذم الأمل، والأمر بانتهاز الفرصة في كل عمل يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات. (٨)

**وإن من أعظم ثمار الاستجابة** لأمر الله أن يهدي الله أهل الاستجابة للخير ويرشدهم إليه ويجيب دعائهم ، ويصرف عنهم الغي والضلال ، كما قال جل ذكره : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " (البقرة : ١٨٦) فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيهِ القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} أي: يحصل لهم الرشاد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال

<sup>٧</sup> (جامع البيان ١٦/٤١٦) .  
<sup>٨</sup> (تيسير الكريم الرحمن ص ٧٦١) .

الصالحة. ولأن الإيمان بالله والاستجابة لأمره، سبب لحصول العلم كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا}. (٩)

## أيه المباركون

إن الخير كل الخير في طاعة الله ورسوله ، والعيش في رحاب شرع الله ، فالله هو الذي خلقنا ويعلم ما يصلحنا وينفعنا ، وقد شرع لنا أحسن الشرائع واصطفى لنا أحسن الأديان ، دين الإسلام ، فلا صلاح لأمرنا وحياتنا إلا بالاعتصام بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ .

## - في بستان أهل الاستجابة

تعالوا بنا أيه الكرام نشنف أسماعنا ، ونطيب قلوبنا بذكر حال أهل الاستجابة لأمر الله ورسوله ، ونرى كيف كان إيمان هؤلاء المؤمنين الصادقين ؟ ، الذي برهنوا على إيمانهم ويقينهم بالمسارعة إلى أمر ربهم وطاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ،

## \* قلوب تتسابق إلى كل طاعة .

عن البراء رضي الله عنه ، قال: " لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها} [البقرة: ١٤٤]، فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر "، ثم خرج فمر على قوم من الأنصار، فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي ﷺ ، وأنه قد وجه إلى الكعبة، فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر " (١٠).

الله أكبر ! ما أسرع استجابتهم وما أصدق إتباعهم لرسولهم ﷺ ، بمجرد أن أسمعوا رجلا واحدا يخبرهم بأن القبلة قد حوّلت وأن رسول الله ﷺ توجه إلى الكعبة فتحولوا في حال ركوعهم ولم ينتظروا حتى ينتهوا من صلاتهم .

## \* ذلك مال رابح .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بئرحاء، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: {لن

(٩) المصدر السابق ص ٨٧ .  
(١٠) صحيح البخاري ، ح ٧٢٥٢ .

تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} [آل عمران: ٩٢] وإن أحب أموالي إليَّ بَيْرُحَاءَ، وإنها صدقة الله، أَرْجُو بَرِّهَا وَذُخْرَهَا عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه " (١١)

### \* طاعة بلا تردد ولا سؤال !

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله - ﷺ - يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه، فوضعها عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ - صلاته قال: "ما حملكم على إلقاءكم نعالكم؟" قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا، فقال رسول الله - ﷺ -: "إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيهما قدرا" وقال: "إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليُنظر، فإن رأى في نعليه قدرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما" (١٢) .

فهنا الصحابة رضوان الله عليهم لما رأوا رسول الله ﷺ خلع نعليه خلعوا نعالهم في الحال دون أن يعرفوا سبب ذلك ، وما حملهم على ذلك إلا شدة متابعتهم لرسول الله ﷺ وحبهم الصادق له .

### \* اذهب فأهرقها !

فعن أنس رضي الله عنه قال: كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر مناديا فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت، قال: فخرجتُ فقلتُ: هذا مناد ينادي: «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ»، فقال لي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا ، قال: فجرت في سكك المدينة، قال: وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ (١٣)، فقال بعض القوم: قتل قوم وهي في بطونهم، قال: فأنزل الله: {ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا} [المائدة: ٩٣] " (١٤) .

يا الله ! يا له من مشهد مهيب عظيم ! سرعة استجابة لأمر الله ورسوله ليس لها مثيل ، الخمر التي كانت عندهم كالماء ، لما نزل تحريمها انتهوا في الحال ، ولم ينتظروا حتى يفرغ ما عندهم منها ، بل كسروا آنيتها وأهرقوها على كثرتها حتى جرت في سكك المدينة !!

(١١) صحيح البخاري ح ١٤٦١ ، وصحيح مسلم ح ٩٩٨ .

(١٢) سنن أبي داود ح ٤٨٥/١ ، وإسناده صحيح .

(١٣) الفضيخ: شراب يتخذ من البسر المفصوخ من الفسخ وهو كسر الشيء الأجوف والبسر نوع من التمر .

(١٤) صحيح البخاري ح ٤٦٢٠ ، وصحيح مسلم ح ١٩٨٠ .

إنها الاستجابة يا سادة ! إنه الإيمان في أجلى صورته ، ولأجل هذا أعزهم الله ورضي عنهم ،  
فيا ليتنا نمثل الأمر ونجتنب النهي ونسارع إلى ذلك كما كانوا يفعلون .

\* يرحم الله نساء المؤمنات .

أيه الإخوة الأكارم .

إن صور الاستجابة العظيمة لأمر الله ورسوله لم تقتصر على الرجال فحسب ، بل كانت  
نساء المؤمنات يذعنن لأمر الله وأمر رسوله ﷺ ، ويسارعن إلى الطاعة إذا دعين إليها ،  
تأمل معي هذا الموقف العجيب الجميل !

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: " يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله:  
{وليضربن بخمرهن على جيوبهن} (١٥) [النور: ٣١] شققن مروطن (١٦) فاخترن بها " (١٧) .

وإذا كان هذا حال نساء المهاجرين فإن نساء الأنصار قد بادرن قبلهن لذلك ، فعن صفية بنت  
شيبه قالت: بينا نحن عند عائشة، قالت: فذكرنا نساء قريش وفضلهن. فقالت عائشة، رضي  
الله عنها: إن لنساء قريش لفضلا وإني - والله - ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشدَّ  
تصديقا بكتاب الله، ولا إيمانا بالتنزيل. لقد أنزلت سورة النور: {وليضربن بخمرهن على  
جيوبهن} ، انقلب إليهن رجالهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها، ويتلو الرجل على  
امراته وابنته وأخته، وعلى كل ذي قرابة ، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل  
فاعتجرت به، تصديقا وإيمانا بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ الصبح  
مُعْتَجِرَاتٍ (١٨)، كأن على رؤوسهن الغربان. (١٩) ، فيا ليت نساتنا وبناتنا وأخواتنا يستجبن  
لأمر الله في الحجاب وفي كل أمر ويسارعن لذلك كنساء المهاجرين والأنصار .

<sup>١٥</sup> ( قوله تعالى : " وليضربن بخمرهن على جيوبهن" : يسترن الرؤوس والأعناق والصدور . والخمر جمع خمار وهو غطاء الرأس .

والجيوب جمع جيب وهو شق الثوب من ناحية الرأس والمراد ما يظهر منه الصدر .

<sup>١٦</sup> ( مرطوهن: جمع مرط وهو الإزار والإزار هو الملاعة .

<sup>١٧</sup> ( صحيح البخاري ح ٤٧٥٨ .

<sup>١٨</sup> ( معتجرات : أي مختمرات بالمعاجر . وهو حسن المعتجر وهو الاعتماد . أساس البلاغة ١/٦٣٥ .

<sup>١٩</sup> ( أخرجه ابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٦٦ ، فتح الباري ٨/٤٩٠ .

## أيه الإخوة المؤمنون .

كانت هذه بعض الصور التي ضرب بها الصحابة ﷺ أحسن المثل على صدق إيمانهم وحبهم لله ورسوله فالمحبة اتباع .

قال ابن المبارك - رحمه الله - :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرى في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

وفي هذا المعنى قيل أيضاً:

وأترك ما أهوى ... لما قد هويته ... فأرضى بما ترضى وإن سخطت نفسي

أسأل الله جل وعلا أن يوفقنا وإياكم لمرضاته وأن يعيننا على طاعته ، ويجعلنا ممن يسارع إلى الاستجابة لأمره ، وأسأله سبحانه أن يغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إنه ولي ذلك ومولاه ، وصلى اللهم وسلم على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه محبكم / جمال علي يوسف فياض

إمام وخطيب وباحث ماجستير في الحديث الشريف وعلومه